

مفاهيم القرآن

(326) طاعته، وعصيانه عصيانه. 3. روى جابر الجعفي أنه سأل الإمام - عليه

السَّلام- عن قوله سبحانه : (لَوْ لَا أَن رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ) . (1) فقال الإمام : "ما يقول فقهاء العراق في هذه الآية؟" قال جابر: رأى يعقوب عاضاً على إبهامه، فقال - عليه السَّلام- : "حدَّثني أبي عن جدِّي علي بن أبي طالب - عليه السَّلام- : أن البرهان الذي رآه أنَّها حين همَّت به وهمَّ بها ، فقامت إلى صنم ، فسترته بثوب أبيض خشية أن يراها ، أو استحياءً منه . فقال لها يوسف: تستحين من صنم لا ينفع ولا يضر ولا يبصر؟ أفلا أستحي أنا من إلهي الذي هو قائم على كلِّ نفس بما كسبت؟ ثمَّ قال: واللَّه لا تنالين مذبي أبداً! فهو البرهان". (2) 4. جلس قتادة المفسِّر المعروف بين أيدي الإمام الباقر - عليه السَّلام- وقال له: لقد جلست بين أيدي الفقهاء ، وقدَّام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدَّام واحد منهم ما اضطرب قدَّامك. قال له أبو جعفر الباقر - عليه السَّلام- : "ويحك أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي (بَيُوتِ أَذِنَ اللّٰهُ أَنْ تَتْرُقَ فَعَجَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رَجُلٌ لَا تُؤْتِيهِمْ تِرْجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) (3) فأنت ثمَّ ونحن أولئك"، فقال له قتادة: صدقت واللَّه - جعلني الله فداك - ما هي بيوت حجارة ولا طين. (4) 5. روى جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر - عليه السَّلام- أنَّه سئل عن قوله سبحانه :

(وَلَا تُضِلُّهُمْ وَلَا تَزَلِمْهُمْ^ وَلَا تَمْنُنْ بِهِمْ^ وَلَا تُمَدِّدْ لَهُمْ^ فَلَا يُخْبِتُونَ لَهُمْ^ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (5) فقال: "المقصود دين الله". (6) إنَّ تفسير "خلق الله" بـ "دين الله" ليس _____ (1) يوسف: 24.

(2) البداية والنهاية: 9|310. (3) النور: 36-37. (4) الكافي: 6|256. (5) النساء: 119.

(6) تفسير العياشي: 1|276.